ليسن
السهو عليه فيما طريقه القول كما سنذكره ففيه اجوبة منها ان النبي صلى الله عليه وسلم
اخبر عن اعتقاده وضميره اما انكار القصر فحق وصدق باطنا وظاهرا واما
النسيان فاخبر صلى الله عليه وسلم عن اعتقاده وانه لم ينس في ظنه فكانه قصد الخبر
بهذا عن ظنه وان لم ينطق به وهذا صدق ايضا ووجه ثان ان قوله ولم انس
راجع الى السلام اي اني سلمت قصدا وسهوت عن العدد اي لم اسه في نفس السلام
وهذا محتمل وفيه بعد ووجه ثالث وهو ابعدها ما ذهب اليه بعضهم وان
احتمله اللفظ من قوله كل ذلك لم يكن اي لم يجتمع القصر والنسيان بل كان احدهما
ومفهوم اللفظ خلافه مع الرواية الاخرى الصحيحة وهو قوله ما قصرت وما نسيت
هذا ما رايت فيه لايمتنا وكل من هذه الوجوه محتمل للفظ على بعد بعضها وتعسف الاخر
منها قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه والذي اقول ويظهر لي انه اقرب من
الوجوه كلها ان قوله لم انس انكار للفظ الذي نفاه عن نفسه وانكره على غيره بقوله
بئسما لاحدكم ان يقول نسيت اية كذا وكذا ولكنه نسي وبقوله في بعض روايات الحديث
الاخر لست انسى ولكن انسى فلما قال له السايل اقصرت الصلوة ام نسيت انكر قصرها
كما كان ونسيانه هو من قبل نفسه وانه ان كان جرى شي من ذلك فقد نسي حتى
سال غيره فتحقق انه نسي واجري عليه ذلك ليسن فقوله على هذا لم انس ولم تقصر
وكل ذلك لم يكن صدق وحق لم تقصر ولم ينس حقيقة ولكنه نسي ووجه
اخر استثرته من كلام بعض المشايخ وذلك انه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يسهوا

يسهو ولا ينسى ولذلك نفى عن نفسه النسيان قال لان النسيان غفلة وافة
والسهو انما هو شغل بال قال فكان النبي صلى الله عليه وسلم يسهو في صلاته ولا يغفل
عنها وكان يشغله عن حركات الصلوة ما في الصلوة شغلا بها لا غفلة عنها فهذا ان تحقق
على هذا المعنى لم يكن في قوله ما قصرت وما نسيت خلف في قول وأما قصة كلمات
ابراهيم عليه السلام المذكورة في الحديث انها كذبات الثلاث المنصوصة في القرآن
منها اثنتان قوله اني سقيم وبل فعله كبيرهم هذا وقوله للملك عن زوجته انها اختي
فاعلم اكرمك الله ان هذه كلها خارجة عن الكذب لا في القصد ولا في غيره وهي داخلة
في باب المعاريض التي فيها مندوحة عن الكذب اما قوله اني سقيم فقال الحسن وغيره
معناه ساسقم اي ان كل مخلوق معرض لذلك فاعتذر لقومه من الخروج معهم الى
عيدهم بهذا وقيل بل سقيم بما قدر علي من الموت وقيل سقيم القلب بما اشاهده من
كفركم وعنادكم وقيل بل كانت الحمى تاخذه عند طلوع نجم معلوم فلما راه اعتذر
بعادته وكل هذا ليس فيه كذب بل هو خبر صحيح صدق وقيل بل عرض بسقم
حجته عليهم وضعف ما اراد بيانه لهم من جهة النجوم التي كانوا يشتغلون بها وانه
اثناء نظره في ذلك وقبل استقامة حجته عليهم في حال سقم ومرض حال مع انه لم يشك
هو ولا ضعف ايمانه ولكنه ضعف في استدلاله عليهم وسقم نظره كما يقال حجة سقيمة
ونظر معلول حتى الهمه الله باستدلاله وصحة حجته عليهم بالكوكب والشمس والقمر ما
نصه الله تعالى وقدمنا بيانه واما قوله بل فعله كبيرهم هذا الاية فانه علق خبره

شغلا ع
خلة

Copyright © King Saud University